

سلسلة المعارك الكبرى |) وقعة ذات السلاسل (| للشيخ

سمير مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:30

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:00

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فحينما - 00:01:30

يكرر المرء النظر الى السيرة والتاريخ يرى انه لا زال هناك من الكلام الشيء الكثير الذي ينبغي ان يتلى على مسامع المسلمين بعامه. فالسيرة والتاريخ انما هي خميرة الاسلام وفهمه. وانما هو - 00:02:00

كنز المسلمين وهو راسم لهذا الطريق الذي يسري عليه المرء الى الله عز وجل وهو مع ذلك شرف لنا ونسب وعظيم محقق. هو التاريخ يضيف للعمر عمرا وللهم فهمها ومن هضمه - 00:02:20

احسن ان يسقطه على الواقع فكأنما اذن الله عز وجل له بطرف من الغيب يفهمه على الناس يتلوه تاريخ عتيق قديم ينظر المرء الى خير امه كيف تصرف؟ في السير الى الله عز وجل فكانت بحق - 00:02:40

اهلا للمدح وعلى رأس هذه الامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وهم الذين ناضلوا وكافئوا وناظروا وكل صحب نبي قط حتى لم يستطع احد من الانبياء ان يباهي باصحابه كما يباهي محمد صلى الله عليه واله - 00:03:00

وسلم باصحابه قبح معلى لا يدرك لا تدرك امة من الامم صحبت نبيها شأواه قط رضي الله عز وجل عنهم جميعا. انها هذه الامة وانه التاريخ ايها الاخوة. تاريخ لا سيما في هذه - 00:03:20

في الاونة يلح على المرء تلح على المرء خواطر تجعله يتلو من التاريخ على اسماع الناس ذلك لاننا في اوان يستخدم التاريخ فيه على غير محله ووضعه. بل اقول الشريعة برمتها لكن التاريخ هو - 00:03:40

تفسيرها فهذا اوان تستخدم فيه التاريخ شر استخدام. انطلقت اليه طوائف تأكله بعمد او بغير عمد فطائفة جهلت مراد التاريخ وكيفية اناطته بالواقع. فاسقطته شر اسقاط فكان في هذا الاستدلال به - 00:04:00

من الضلال الشيء الكبير الذي ما كان ينبغي لمن درس التاريخ وفهمه ان يؤدي به الى هذا المطاف صفة اخرى جهلت التاريخ برمته. لكنها مع ذلك تفتأت عليه وتتحدث فيه. فتذكر للناس اشياء غريبة - 00:04:20

انما هي كدليل ودليلا يحتاج الى دليل. وطائفة اخرى مع ذلك ارادت ان تنقيه على غير ما كان السلف ينقوه ويتلوه ويتحملوه والى الناس يؤدوه فبتروه. وكأنما قتلوه وعزلوه فكأنه لم يكن منه شيء - 00:04:40

البتة لا عين ولا اثر ولا اقول اثرا من بعد عين. لو طوع هؤلاء في مرادهم. وانما كانت ابأس تلك الطوائف ايها الاخوة طائفة من الانزال

الوصوليين الذين يستخدمون هذا التاريخ في قنص وجلب لعاعة من - [00:05:00](#)

يا فانية زهيدة فيحرفونه على حسب ما يراد وعلى حسب ما يبلغون ويريدون. لا يبالون بشرية ولا يبالون مع ذلك بدين اذا لبس احدهم العمامة كما قال الاول اذا لبس العمامة كان قردا وخنزيرا اذا نزع العمم - [00:05:20](#)

طوائف شتى تجتمع على هذا التاريخ على هذا التاريخ ليست كالشرذ الاول. اقول ايها الاخوة ان التاريخ اذا ادمن منا النظر فيه علم ان الكلام فيه لا ينقضي وان معينه لا ينضب. كما قلت هو تفسير لهذه الشريعة - [00:05:40](#)

كيف صارت الامة على هذا الطريق الى الله عز وجل حتى صارت مضرب الامثال بين الامم وحتى صارت كاعجوبة. لذا كان اعدائنا دائما ما يدخلون في داخله فيحرفوه او كانوا يأخذون كتبه ابتداء. وليس عنكم ببعيد ما حدث في الغزو التالي - [00:06:00](#)

والصليبي والى يوم الناس هذا هدف كل مكتبة المسلمين لا سيما هذا التاريخ. اردت ان افرد هذه المندوحة من الخطب التي لا تتعلق بسلسلة معينة. اذ هي الزائدة على حساب الخطباء تأتي في العام - [00:06:20](#)

مرة او مرتين كريمة في زيارتها. اردت ان افرد هذا المجلس لغزات يسيرة جدا. كان المرء يموت عليها مع ذلك لا يأبه بها ان تكون من الملاحم الكبرى العظيمة التي مرت في حياة هذه الامة. وانما عند التدقيق فيها - [00:06:40](#)

والنظر وتقدم السن. يرى المرء مع ذلك مع اجابة الواقع انها تجاوب الواقع اجابة تليدا. عزيمة مباشرة يتعجب المرء اكان هؤلاء فيما بيننا اكان هؤلاء يحيون عندنا؟ اكان هؤلاء يحللون واقعنا؟ لا - [00:07:00](#)

لكنه التاريخ ودأبه وهيئته الزين الذي لم يتمسك به فنام من الناس فلم يعرفوا ما يراد ما يراد من كلام الله عز وجل ولا من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جهلوا تفسير هذا من - [00:07:20](#)

الا لقراءتهم في التاريخ. فامرنا جيدا وانظر الى هذه الغزاة التي ليست لا تعدو في كتب التاريخ ان تكون صفحة او صفحتين او ثلاثة اذا ما اعيدت الروايات وكثرت الا ان بها من العبر والدروس ما يستطيع المرء ما يرى المرء ان هذا - [00:07:40](#)

المقام ومقامات عدة تضيق بذكرها. تضيق بان ينظر المرء الى دروسها وعبرها فيذكرها لاخوانه فيذكرها لاخوانه تحديدا وتفصيلا. هو التاريخ ايها الاخوة نسأل الله عز وجل ان ينفعنا به وان يثبتنا على قراءته - [00:08:00](#)

فاهمة؟ انها غزات ذات السلاسل. وانما كانت تلك الغزوة وان شئت فقل تلك السرية لكنها كانت في الناس عظيمة. وكان اثرها ماتعا عميقا لذا تسمى في معظم في معظم ما بأيدينا من الكتب - [00:08:20](#)

غزوة السلاسل. غزوة زيت السلاسل. هذه الغزاة تبدأ من حين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحا الحديبية في قول جماعة من اهل التاريخ والسيرة. وكان من بنود صلح الحديبية ان يبقى رسول الله عشر سنين. محددة - [00:08:40](#)

تامة في هدنة مع قريش. لا يعدو على غيرها ولا يعترضها. وكان ذلك مما يؤرقهم للغاية. فلما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصلح العظيم رجع صلى الله عليه وسلم بعد هذا الفتح المبين. فصلح الحديبية - [00:09:00](#)

هو الفتح المبين. رجع صلى الله عليه وسلم فلم يستمرئ ان يكون في بيته ناظرا متابعا. ولا ان يكون مع ذلك انظروا الى القوم كيف يتصرفون ويفعلون. وانما هو عمل للدين دؤوب لا يكل صاحبه. علم والله على الصدق. كما قال ابراهيم - [00:09:20](#)

الخواص علامة الصادق الا تراه الا في فرض يؤديه او في نفل يعمل فيه. او في فض فضل يعمل فيه. لا تراه الا بعد ان قام لا يقعد. وبعد ان صار الى الله عز وجل لا يرجع ولا ينكت. عهده مع ذلك - [00:09:40](#)

حتى يلقي الله عز وجل بعهد هذا. تأمل جيدا فلما عقد رسول الله هذا الصلح رجع الى بيته وراسل الافاق. فارسل الى كسرى وقيصر والنجاشي ومقوقس مصر والى ملوك الدنيا - [00:10:00](#)

يدعوهم الى الاسلام بصدر مفعم بيقين عجيب. حينما يرى ان الدولة كلها برمتها ما هي الا محافظة ايوا والا مدينة قليلة الحجم جدا هي المدينة المنورة فقط. ومع ذلك يرسل الى الافاق رسالة استعلائية - [00:10:20](#)

انما استعلى بها لجناب انما استعلى بها باستعلائه بجناب الله عز وجل. وهو يقول من محمد عبدالله ورسوله الى كسرى عظيم فارس اسلم تسلم. اسلم تسلم. تسلم مني ومن بطشتي ومن قهري وانت على هذا الحجم. لان الله - [00:10:40](#)

عز وجل وعد وعد والله عز وجل اذا وعد وعدا امضاه واذا اوعد عفا ان شاء سبحانه وبحمده. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم. يعلمون ان النصر ليس من كيسهم. ولا من اسبابهم ولا من بين ايديهم. وانما هو معقود - 00:11:00
في السماء ان شاء الله عز وجل امضاه. وان شاء بذنوب عباده حجة. نسأل الله عز وجل نصرا قريبا عاجلا مؤذرا لتلك تأمل كان هذا
عمل من الاعمال وعمل اخر. وهو انه صلى الله عليه وسلم كان - 00:11:20
تبت العيون لحفظ الدولة تلك الناشئة القليلة الصغيرة. فجاءته العيون وقالت يا رسول الله ان قضاة قد جمعوا لك جمعا ومن هم
قضاة ايها الاخوة؟ هي قبائل من نصارى العرب كانت قد اعانت هرقل يوم مؤتة. حين - 00:11:40
اراد ان يجمع جموعا فجمع ما بوسعه كدولة عظمى فجاء بمائة الف وجمع له هؤلاء فاتوا له بمئة الف مماثل بمائة الف مماثلة تأملوا.
فلما خرج في هذه الغزاة وكان قد دحر وغلب كما رجح ابن كثير - 00:12:00
رحمه الله ورضي عنه كان ذلك لم يزل بخلد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه. ويعلم ما يفعل هؤلاء وعينه فلما جمعوا جموعا
وجاءه الخبر ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى باري قوسها وصاحب عذرتها - 00:12:20
وصل الى القائد الذي لا مسيل له ان تكلم. ارسل الى عمرو ابن العاص رضي الله عنه وكان قد اسلم حديث عهد باسلامه. رضي الله عنه
لكنه كما قال فيه صلى الله عليه واله وسلم اسلم الناس وامن عمرو لعظم فكره ونظره. وكما قد اثبتت - 00:12:40
الوغي سبات اقدامه في النظر والمعارك. فهو قائد عظيم قل ان يجاد بمثله. وقل ان ترى شبيها له. وفي سمو اخلاقه وعمق نظره
الشيء المذهل شتان ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل. ارسل الى عمرو ابن العاص - 00:13:00
ما ادلف اليه وجلس بين يديه في سرعة يعرفها التاريخ من عمرو لعظم همته الذي لا مثيل له. رضي الله عنه. فانه وكان قد ارسل اليه
ابو بكر رضي الله عنه يوما حين احتدم الامر واشتدت الردة على المسلمين وكان الناس يعدون على دولة الاسلام - 00:13:20
فارسل ابو بكر رضي الله عنه الى عمرو بن العاص رسالة يقول فيها اما اني يا عمرو اريد ان استعملك على عمل استعملك عليه رسول
الله مرة وسماه لك مرة اخرى فانظر ماذا ترون؟ ماذا ترى؟ فارسل اليه عمرو رضي الله عنه - 00:13:40
خطابا لا يزال التاريخ يذكره بعلو همة بل يسمعه المرء فتعلو همته. فارسل رضي الله عنه يقول يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت بكنانتك وانثر منها سهامك. ثم انا سهم من سهامك فانظر الى اعظم - 00:14:00
مكان واقساه فاضرب بي في اتك بنجحه ان شاء الله عز وجل. لا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر؟ فلما
قال له ذلك استبشر ابو بكر رضي الله عنه لعلمه بوضعه ومكانته هو هو - 00:14:20
ارسل اليه مع ذلك عمر بن الخطاب ليغزو مصر فلما دخلها وصف المقوقس هجم عليه هجمات كسرت عظام التابعين الذين لا يعرفون
الصحابة ولا يعرفون همتهم وصبرهم. فنظر عمرو اليهم وقال اصطفوا لي دخل عليه مرة اخرى ويقاتله - 00:14:40
قال رجل يماني ايها الامير لسنا حجارة ولا حديدا. لسنا حجارة لا نستطيع ان تبلغ همتنا همتك. فالتفت عمرو رضي الله عنه ونادى في
الناس اين اصحاب محمد؟ فخرجوا اليه من جنات الصف فصفهم في الصف الاول وحمل بهم حملة كشفت المقوقس - 00:15:00
وكانت مصر من حسنات عمرو رضي الله عنها. تأمل جيدا جاء سريعا. همة تعقد بالثريا وعزم نبوي يزعزع الاجبال. جلس بين يديه
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو اذهب فالبس ملابسك وخذ سلاحك - 00:15:20
فاني اريد ان امرك على سرية تغنم منها وتسلم ان شاء الله عز وجل. فقال يا رسول الله ما بايعتك على المال ما اردت باسلامي ما
قط وانما اردت فقط الزلفى الى الله عز وجل. هو الذي لما بايع خلف - 00:15:40
خالد بن الوليد رضي الله عنه وقد اتوا جميعا. فبسط يده الى رسول الله لبيعته فلما بسط رسول الله يده اليه لبياعه قبل وضع عمرو
يده فقال له رسول الله ويحك ما لك يا عمرو؟ فقال يا رسول الله اشترط قال اشترط يا عمرو فقال اشترط - 00:16:00
ان يغفر ذنبي يا رسول الله. ما كان من اتقب نظره رضي الله عنه اثاره تمبيك عن اخلاقه حتى لك بالعلم تراه. فقال له يا عمرو الا تعلم
ان الاسلام يجب ما قبله؟ وان التوبة تجب ما قبلها فلما رأى من مليح حديثه - 00:16:20
صلى الله عليه وسلم بسط يده ما يريد الا الزلفى الى الله وكفى وهو من عمق نظره. فنسأل الله عز وجل الا يفض هذا مجلسي الا وقد

غفر لنا جميعا. انه عمرو وعمرو وكفى. كان اذا تكلم وصف واذا وصف افهم واذا - [00:16:40](#)

سافهم كانك ترى ما يقوله بعيني رأسك. حتى كان عمر رضي الله عنه يتعجب من لسانه. فيقول اذا حضر بين يديه تأتاه او فأفأاء او متلعثم اشهد ان الذي خلقت وخلق عمرو بن العاص واحد وليس عمرو ثم. يعني ليس هو بالواقف بين ايديهم - [00:17:00](#)

عمرو بن العاص عمرو بن العاص وكفى رضي الله عنه. جلس بين يديه فقال له ما اريد ما بايعتك على المال يا رسول الله فقال له يا عمر نعم المال الصالح للرجل الصالح. نعم المال ان يكون مع الصالحين. لانهم لا ينفقوه الا فيهم الا - [00:17:20](#)

فيما يحب الله عز وجل ويرضاه. وبئس المال مع اهوج فاسق منحرف يسقط في الطريق فتندق عنقه ويدق عنقه فوق من حوله. تأمل جيدا نعم المال الصالح للرجل الصالح. فانطلق عمرو رضي الله عنه وقيل انه سأله الان وقيل - [00:17:40](#)

بعد ان رجع بالنصر والغنيمة. فقال له وهو من زكائه وعظيم فطنته ايضا. يا رسول الله من احب الناس اليك ورأى انه اذ تأمر على هذه السرية الكبيرة مع حادثة عهده بالاسلام ان له عند رسول الله مكانة عظيمة. وهو امر - [00:18:00](#)

الناس يسعون اليه الذين يفقهون عن الدين ويعرفون ما يرضي الله رب العالمين. ان اذا احبك رسول الله فقد طبقت لك ومهدت لك الاخرة. نسأل الله عز وجل ان يجمعنا به على حوضه. وان يسقينا من يده الشريفة وبامرہ صلى الله - [00:18:20](#)

عليه وسلم شربة لا نظماً بعدها ابدا. تأمل جيدا عمرو بن العاص قال له النبي صلى الله عليه اله وسلم قال يا رسول الله من احب الناس اليك؟ فقال رسول الله لم؟ وهو من درر الروايات وهي في - [00:18:40](#)

معجم الاوسط للطبراني وحسنه. قال ولم؟ وقد كان المرء قبل ذلك يقول ان رسول الله واجهه بما لم نعرف من لله. حتى جاءت هذه الرواية ففهمنا. قال ولما. فمهد عمرو ان يقول له رسول الله ما شاء. فقال يا رسول الله - [00:19:00](#)

ان احب من تحبه. يعني اخبرني ومع ذلك لا اطمع ان اكون احب الناس اليك. وان كان قد ترددت في خلجات نفسه مع ذلك فقال له رسول الله احب الناس الي عائشة. عائشة رضي الله عنها. قال فمن الرجال قال ابوها ابو بكر الصديق رضي الله - [00:19:20](#)

قال فمن يعني من بعده؟ قال عمر. قال عمرو رضي الله عنه فكرهت ان اكرر عليه السؤال لما سمي لي كرهت ان اكون في ذيلهم حتى ولو علمت ان مرحلتي في الحب متأخرة لكن علو همته مع ذلك ابى ان يسمع انه في - [00:19:40](#)

زي للرجال. وان شهد لهم مع هذا بعلو قدرهم رضي الله عنه. شخصية عجيبة تتربى عليها الاجيال ايها الاخوة هو السبب الذي جعلهم يتلاعبون في التاريخ. حتى لا تنشأ الاجيال تنظر الى هؤلاء. ان منكم عمرو وعثمان وعمر - [00:20:00](#)

منا منكم عمرو وعثمان وابي بكر وعمر. منكم مع ذلك عمار وجريز وصهيب. في داخلك لكنهم لا يريدونك ان فطريقة اخراجه شيخ يعلمه فيك او كتب لهؤلاء تقرأ عنهم فتنبش ما بداخلك من عظمة. نسأل الله عز وجل ان - [00:20:20](#)

يا رفاة هذه الامة. تعامل جيدا. امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثمائة فارس. فخرج عمرو رضي الله عنه كانت وصية رسول الله لعمرو ان اذا مررت باحد من المسلمين فاستمده. اني لاعلم ان القوم اذا جمعوا جوعا فانها ستكون - [00:20:40](#)

كثيرا وان الواجب علينا ان ننصر الجند في انحاء المعمورة من حولنا. ومع ذلك فلا نملك الا ان نخرج ثلاثمائة وقد عالجناهم يخرجون بمائة الف لكما اقول لك يعلمون ان النصر بالسماء معقود معقود بالسماء وليس في الارض. فامرہ على ثلاثمائة - [00:21:00](#)

يأمره اذا مر بالمسلمين في طريقه ان يستمدهم فيعينونه مع ذلك بمدد من الناس. فصار عمرو رضي الله عنه اميرا على الناس حتى اذا نزل ببعض الارض جاءتته العيون التي كان قد بثها من خبرته الحربية. بين يديه رضي الله عنه وقالوا - [00:21:20](#)

انهم قد جمعوا لنا جمعا كبيرة لا طاقة لنا بهذا العدد به. فارسل عمرو رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده بمدد. ان من الظروف والاوقات ما تكون حالكة. الى حد انها لا تخضع الى لا تخضع الى هاجس - [00:21:40](#)

او الى ما تتصوره انت بنظرك. انها لا تخضع الى رأيك المطلق من الزروف التي تكون حالكة التي تجعلك ان اخذت قرارا اخزته مع ذلك محكما مبرما لا نقص فيه. فان النقص فيه يومها انما يكون بخسارة فادحة. كان من الممكن - [00:22:00](#)

ان يقول عمرو ادخل بالثلاثمائة فينصرنا الله عز وجل. وتلك الارض قد شهدت اننا بثلاثة الاف قد غلبنا مائة الف. لكنه لم يقل وانما ارسل يستمد رسول الله بسبب يستوفي الاسباب فالموضع خطير وحالك. وقريش على الرصد تنظر - [00:22:20](#)

والى ما يسقط المسلمين فتنتكث عهدها. امر معلوم. فلما رأى عمرو ذلك كان من حنكة رأيه وعظمته رضي الله عنه وان ارسل يستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مددا من النجوم عليهم. قمر مشرق امين - [00:22:40](#)

سيرته تغنيك غناء تغني نفسك غناء بحيث لا تريد ان تتأدب بادب بعد الشريعة في تفسيرها مثل ادب هذا الرجل رضي الله عنه انه ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه. احد العشرة قمر منير خلق - [00:23:00](#)

خلق عظيم بالغ. مع ذلك يظهر في الغزوات ما يعجب له التاريخ وتعجب الامم. وهذه بعض انطلق ابو عبيدة رضي الله عنه حتى بلغ عمرا فلما دخل ودلف اليه وجلسا يتشاوران قال عمرو انا الامير - [00:23:20](#)

وانما انت مدد لي. فقال ابو عبيدة رضي الله عنه بل انا الامير. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثني كمدد لك فانا اكون على رأسك. فقال بعض الحضور وتأمل قالوا يكون عمرو اميرا على من عنده ويكون ابو عبيدة - [00:23:40](#)

اميرا على من عنده. عندها استشف ابو عبيدة رضي الله عنه ان شقاقا قد زر قرنه وبدا بصياصيه فخاف على المسلمين من الشقاق فقال له كلمة لا زال التاريخ ينقلها من بعض كلامه رضي الله عنه. قال يا عمرو - [00:24:00](#)

اتعلم اخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما امرني وارسلني. فقال عمرو لا. فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ما اوصاني ان قال ان لقيت صاحبك يعني عمرو بن العاص - [00:24:20](#)

فتطاولا ولا تختلفا وانما انا رجل ارجو الآخرة ولا ارجو الدنيا. وان عصيتني يا عمرو فاني اطيع الله عز وجل فيك. فقال عمرو اذا فانا الامير. قال ابو عبيدة رضي الله عنه فدونك. واني بحمد الله لا ثوب غادر - [00:24:40](#)

ولا من ذلة اتقنع. اخوة ينبغي ان تبث في الاخوة الان يختلفون على اقل شيء وادنى شيء. ومع ذلك يستطيع احدهم ان يترك اخاه في بلقاء فسيحة لا يجد فيها انسا ولا انيس لا يزرع عليه دمعاً. ويعد عليه اخطاءه - [00:25:00](#)

اخوة الصحابة تعلمهم كيف تسوسون المرحلة. تقدم يا عمرو فتقدم عمرو فصلى بالناس وعقيدتنا ان ابا عبيدة خيرا من عمرو. ان ابا عبيدة افضل من عمرو. عقيدة متسقة ومتفق عليها. متفق عليها - [00:25:20](#)

هو ابو عبيدة رضي الله عنه الذي لما كلمه خالد رضي الله عنه بكلام مباشر اوجعه وبلغ الخبر رسول الله قال لخالد هل تتركون لي اصحابي؟ وخالد من اصحابه ايضا. لكن بين انهم طبقات ودرجات ليس - [00:25:40](#)

من سبقك غيره وليس من له مآثر كغيره ولا يخون المرء بموقف ولا يوقف له على بعض كلمة. ايها الاخوة انه خطأ بلغ رسول الله. بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن انظروا الى تلك الحكمة البالغة. قيل يا رسول الله ان - [00:26:00](#)

ابا عبيدة قد اختلف مع عمرو وان عمرا ابي عليه الا ان يكون هو الامير وان ابا عبيدة قال كذا وكذا فاستبشرا رسول الله لسعة عقل ابي عبيدة رضي الله عنه ونادى قائلاً يرحم الله ابا عبيدة يرحم الله ابا عبيدة - [00:26:20](#)

يرحم الله ابا عبيدة. ومع ذلك لم يثبت في التاريخ انه صلى الله عليه وسلم عنف عمرا على هذا ليعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا بشر وان الخلاف والخطأ واقع بيننا لا محالة وانك لو رددت كل انسان - [00:26:40](#)

بخطأ او خطأين وطمست له تاريخه وما يفعل فانك سترد امة كاملة برمتها. ومن منا لا يخطئ ولا يغلط ومع ذلك لا يأتي بشيء عظيم. اخرج البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه. قال ارسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة فصحبنا القوم فهزمناهم. فانطلق رجل منهم فانطلقت خلفه انا ورجل من الانصار. فلان من فلاذ مني بشجرة. انا ورجل من المهاجرين فلاذ مني بشجرة. فلما غشيناه يعني صار طعمة - [00:27:00](#)

الاسنة فلما غشيناه قال لا اله الا الله. قال اسامة رضي الله عنه فكف الانصاري عنه وضربته بحربته حتى قتله. فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة قتلتته بعد ان قال لا اله الا الله - [00:27:40](#)

قلت كان متعوذا يا رسول الله قال هلا شققت عن بطنه؟ هلا كشفت عن قلبه يا اسامة؟ فلم يزل رسول الله يعنفه حتى قال فوددت اني لم اكن قد اسلمت قبل اليوم. ويموت رسول الله ويبعث بعث اسامة. وهو جيد على - [00:28:00](#)

وهو امير على الجند ايضا. تأمل جيدا في حومة الوغى واحتدام الامر وندور الرؤوس وسقوط الدماء وسيلائها. يكون والخطأ محتمل

وربما يكون الخطأ كبيرا. كما حدث مع خالد رضي الله عنه وغيره فانك ان هاجمت اخوانك وواقعت بهم واسقطتهم - 00:28:20
لمثل هذا فانه لا يكاد المرء يجد من يرد عادية اعدائك عنك. اخرج الترمذي والحاكم في المستدرک بسند حسن عن ابي هريرة عن
عبدالله بن عمرو بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا - 00:28:40
تسبوا المجاهدين في سبيل الله. لا تسبوا المجاهدين في سبيل الله فان الله يغضب لغضبهم كما للانبياء ويستجيب دعاءهم كما
يستجيب دعاء الانبياء. فخذ ان شئت بعدها او امسك عليك لسانك - 00:29:00
جيذا. خرج عمرو رضي الله عنه وهو امير الناس. ومع ذلك علم بتجمع للقوم فلما نزل اصطفوا امامه قاتلهم قتالا مريرا وكشفهم
كشفة دوخهم بها. حتى ان اهل السير لما يذكروا هذه المقابلة يذكرون - 00:29:20
ان القوم شردوا تحت وطأة عمرو رضي الله عنه. ففروا على اثارهم وانطلقوا لا يكتنف غبارهم. فلما انطلقوا انطلق قابه خلفهم فكفهم
عمرو. وانحاز بهم ووقف. فقالوا نريد ان نتبع اثارهم ونغنم منهم. ويتم نصرنا - 00:29:40
نحو هذا فقال عمرو لهم لا اليس قد امرتم ان تطيعوني؟ قالوا بلى فسكنوا وردهم. وعجيب ايها الاخوة كيف ردهم عمرو رضي الله
عنه وان الناس قد لاحت ظهورهم وبدت اعقابهم ومع ذلك يؤخذون قبضا باليد لا - 00:30:00
يناجزون بالسلاح. ذلك لعظم فكره رضي الله عنه وفهمه. حينما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنها فقال يا رسول
الله اما اني قد لحست بهم خشيت ان يكون للقوم زيل قد عملوا لنا كميننا فاذا ما دخلنا هاجمونا من ظهورنا - 00:30:20
الارض ليست لنا ولم نخبرها على ما كان ينبغي ان نخبرها. فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عنها فقال يا رسول
فارس مغوار وعسكري خبير مدرة. تأمل جيذا ثم لم يزل عمرو رضي الله عنه يقاتل هؤلاء كلما سمعوا - 00:30:40
بموضع لهم كلما سمع بموضع تجمع لهم نزل فانكشفوا فغنم منهم غنيمة عظيمة ويدور في الارض دورانا لا احد انه يسعى من الارض
يمينا وشمالا يركب ما نركب من الدواب رضي الله عنه. همة عظيمة على قدر ما يربط في قلبك منها - 00:31:00
على قدر ما يؤتيك الله عز وجل مع ذلك من عطايا. انطلق يمشي في الارض يمينا ويسرا رضي الله عنه فاستفاد انه كان قد خبر
وعلمها وفهمها جيذا وهي ارض بكر حديث عهده بها رضي الله عنه. لم يزل يقاتل هؤلاء القوم رضي الله عنه - 00:31:20
حتى كشفهم جميعا ودوخهم جميعا. وتسامع الناس جميعا به. فكمنه الرقل ولم يستطع ان يبلغ اليه ولم يستطع ان يخرج اليهم حتى
بالمدد والعون باعهم في اول ما باع من شيء ورجع عمرو رضي الله عنه مع ذلك بالغنيمة - 00:31:40
فلما طفل واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه اناس يقصون عليه ما حدث في هذه المعركة فكان من اجابة عمرو رضي
الله عنه في هذه الاشياء الغريبة الشيء العجيب الذي يدلك على عظمة فكره وعمقه رضي الله عنه - 00:32:00
لكن ذلك هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بادر. واذا نهي انتهى وعقل مثواه
فهدي لنفسه واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله - 00:32:20
وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا قفل عمرو رضي الله
عنه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في المعركة اشياء. منها انه لما انحاز - 00:32:40
قوم قال بعضهم ان عمرا ان من حاز عن اقاربه وارحامه. وذلك لان جده لأمه كان من قبيلته يقال لها بلي. وهي من جملة قبائل
قضاعة. فالقوم له اقارب وارحام - 00:33:00
فلما انحاز ظن الناس منه هذا. فلما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكشف الامر وعلم قدر عمرو لكن مع ذلك يبقى ايها الاخوة
لماذا اختار رسول الله عمرو على قرابته منهم؟ فقال المبارك هوري رحمه الله في رحيقه انما اختار رسول - 00:33:20
طول الله عمرا يريد ان يهادن القوم او يصلح بينهم ويفرق بينهم وبين هجرتهم. والازهر من هذا والذي يذكر في التاريخ في اكثر من
موضع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم هؤلاء القوم رسوخ عقيدة الولاء والبراء. وانني ساتي لك ساتي لك بابن - 00:33:40
اختك وابن عمك وولدك وولدك المباشر. ومع ذلك ان علم انك كافرا بالله عز وجل قاتلك ولم يتردد في مثل هذا الامر كما حدث في
غير ما موضع يفخر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في معارضتهم وتنفيذهم لتلك العقيدة الغائبة. وهي - 00:34:00

فائدة ايها الاخوة ينبغي ان ينظر المرء اليها جيدا. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من الله ورسوله ولو كانوا اباةهم.

تأمل جيدا يوادونهم لا يكون ابدا. اية يقول فيها شيخ الاسلام رحمه الله ما فحواه - [00:34:20](#)

ولا يستقيم الاسلام لامرئ قط. وان وحد الله عز وجل وترك الشرك بالله عز وجل الا بمعاداة المشركين لا يستقيم اسلامه وفي قلبه لهم

هوادة او مهادنة. لذا لما ان سقط الاسرى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:40](#)

سلم يوم بدر واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه. وعمر رضي الله عنه مع ذلك انما اشار عليه رضي الله عنه

بإشارة هي التي كان قد اشار الله عز وجل او امره الله عز وجل بها. وهي انه قال ارى يا رسول الله - [00:35:00](#)

اي ان تمكيني من فلان. فلان ده ابن عمه. وان تمكن حمزة من فلان وهو قريب منه ايضا. وان تمكن ابا بكر من فلان وهو قريب منه

ايضا فنضرب جميعا اعناقهم يا رسول الله حتى لا حتى يعلم الله عز وجل الا هوادة في قلوبنا للمشركين - [00:35:20](#)

فان ولاننا لله عز وجل يربو على النسب ويربو على كل نسب ورحيم. تأمل جيدا قاعدة عظيمة جدا تبين لك قائدا من من غاب اسمه

عن المسلمين كثيرا. وهو سلطان من السلاطين الكبار كانوا كانوا يعظمون من شأنه فيشبهونه بعمر بن عبدالعزيز - [00:35:40](#)

رضي الله عن الجميع. وهو السلطان محمود بن سبكتيكن. جاءه رجل يوم فقال ان ابن اختك ايها السلطان يدخل في غيبتي

ويقع على امرأتي. ومع ذلك ان اتيت ودخلت عليه خشيت ان يقتلني. فاذا اتيته وجدته انصرفت عنه فماذا انت فاعل - [00:36:00](#)

فغضب محمود غضبة على ابن اخته وقال للرجل ان اتاك فاخبرني وادخل علي من ليل او نهار. وهو ابن اخته. فلما فجاء الرجل في

جوف الليل على امرأة هذا الرجل لما جاء الامير ابن اخته على امراة هذا الرجل انطلق الى قصر السلطان. فدخل فحجب - [00:36:20](#)

الحاجب فقال امرني السلطان ان ادخل عليه من ليل او نهار. فلما استأذن على السلطان قال اذن له فاني قد امرته بذلك وسمحت له

فدخل الرجل على السلطان وقال ابن اختك عندنا الان فخرج السلطان بنفسه معه. حتى اذا دخل عليه في غرفته وهو على فاحشته

مقيم - [00:36:40](#)

قال له ويحك اطفئ السراج فاطفاً السراج فاخرج سيفه من غمده وذبحه من قفاه حتى قتله. ثم قال له بعد ذلك الماء الماء فاعطاه

الماء فكرع منه كرعا. تقول ابل تزود اكلت طعاما محزقا ومملحا. وهي مع ذلك تخرج - [00:37:00](#)

سفر طويل فنظر الرجل اليه متعجبا وقال سألتك ايها السلطان قال سل. قال انك قد قلت اطفئ السراج فلماذا مني ان اطفئ السراج

قال ويلك انه ابن اختي. يعني ظننت انني حجارة او حديدا انه ابن اختي وابن اخت القوم منهم يعني - [00:37:20](#)

خال والد كما نقول لكنني لامر الله عز وجل امضيته فيه ولم اراعي فيه نسبا. قال ومع ذلك قلت لي اعطني الماء قال انك مز اخبرتني

لم ادق للماء زواقا حرمته على نفسي حتى انتصف لك واخذ لك بحقك - [00:37:40](#)

كبير تليد عظيم يندهش المرء منه ولا يمل من تكراره. ولا يمل من سماعه. تأملوا ايها الاخوة جيدا ولاء وبراء ولاء للمؤمنين مطلق

وبراءة من الكافرين مطلقة وولاء وبراءة وبعض براءة في جملة ولاء. من مسلم - [00:38:00](#)

من عاص خرج على معصية الله عز وجل واستمرأه. تأمل جيدا ثم قيل يا رسول الله او قد عمرو اراد الناس ان يوقدوا النار وكان الجو

باردا قارسا قارا فمن عنا عمرو من هذا فسأله رسول الله ويحك لما فعلت يا عمرو - [00:38:20](#)

فقال يا رسول الله كان عدد الناس قليل؟ فخفت اذا اظهرت نارهم ان يعلم الاعداء اننا قلة. فمع ذلك يجترئون علينا حمد رسول الله

له فكرة وهو مع ذلك ان يراعي الرجل من خلفه. فشر الرعاء الحطمة كما قلت لك لا يكون من هو حاضر ولا - [00:38:40](#)

من فكرة بائسة اذا ما وقعت في ذهن الرجل غرر بمن حوله. نسأل الله عز وجل ان يرحم موتانا وموتى المسلمين. تأمل جيدا حماقات

في التاريخ ربما تذكر فيتعجب المرء كيف قالها اربابها. ثم قالوا يا رسول الله امنا عمرو - [00:39:00](#)

جنبنا فكانت الكبيرة والعزيمة. فقال رسول الله يا عم صليت بالناس جنب؟ فقال يا رسول الله اني نمت فاحتلمت وقمت من نومي

فوجدت البرد قارسا فعلمت انني ان اغتسلت مت يا رسول الله. واني قد سمعت الله عز وجل يقول - [00:39:20](#)

لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا ومن ثم فتمعجت في التراب كما تمعك الدابة كما تمعك الدابة يا رسول الله ثم قمت

فصليت بالناس فابتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك من فعل عمرو اقرارا له - [00:39:40](#)

ثم ياتي مع ذلك سؤال فقهي لا مجال لتفصيله الا لاخواننا يفصلوه في موضع اخر. وكيف صلى الناس من خلفه مع ذلك وهو مترخص فقط. تأمل جيدا هذه غزوة ذات السلاسل. حكمة بالغة. عقيدة راسخة يرسل رسول - 00:40:00

والله ثلاثمئة فقط ليأتوا له بغنيمة ونصرو. لتعلم ان الله عز وجل مؤيد لهؤلاء. مؤيد لمن جاهد في سبيله عز وجل ولمن بزل له سبحانه وبحمده. ونحن الان مقبلون على نوع جهاد مشهود له. ان شوال قد انسلخ واقبل ذو القعدة - 00:40:20

وها هو اوان الحج جهاد لا قتال فيه. نسأل الله عز وجل ان يحملنا واياكم الى الحج والعمرة. نسأل الله عز وجل ان يسهل لنا سبيل الحج والعمرة. ايها الاخوة انه سبيل لطاعة الله عز وجل. ومع ذلك لا يمكن قدر هؤلاء ولا عظمتهم. فان الله عز وجل مؤيد - 00:40:40

لهم اردت لو كان الوقت اطول لذكرتما. رد به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عمرو. نفس ابي عبيدة رضي الله عنه بسرية بعدها مباشرة امره عليها وكانت هي سرية سيف البحر. ولعلنا نلتقي معها في موطن لنؤيد لك كيف - 00:41:00

الله عز وجل ويرزق عباده هؤلاء. ثم ايها الاخوة اخوة وليه ومعرفة بقدر اخوانك. اني قد كررت ذلك مما يشعر المرء انه غصة في الحلق وجرحا في القلب. يصعب ودمه فيه لا يرقى. وهوى ان أبأس ما ابتلينا به - 00:41:20

في هذه الاونة شماتة المسلمين بعضهم في بعض. وتعالى المسلمين بعضهم على بعض. وعدم الاخاء وعدم التحمل وعدم اتساع الافق لاختك. يقول عمرو بن العاص لابي عبيدة انا اميرك. بل ازيدك. يقول في يومه في بعض معارك اليرموك - 00:41:40

في يوم اليرموك يقول خالد لابي عبيدة رضي الله عنه انت وهو امير الجيش العام. يقول انت هكذا بدون فقط اذا امرتك سمعت لي فقال ابو عبيدة نعم يا ابا سليمان. نعم يا ابا سليمان - 00:42:00

فقال له اني اريدك ان تكون في ذيل القوم. ابو عبيدة يقوم في اخر الجند ليس خلفه الا المريض ومن لم يستطع اني اريدك ان تقوم في اخر الجند فلم يستفهمه. قال نعم يا ابا سليمان نعم. فقال له خالد يطيب خاطره - 00:42:20

تعلمه علة ذلك الحربية والعسكرية. يا ابا عبيد اني اود ان اذا رأيك من فر رجح. ان تقاسيم وجهك يا يا ابا عبيدة تمنح المؤمنين ايمانا ويزداد برؤيتها المؤمنون ايمانا اذا ما رأيك الخائف ثبت. واذا ما رأيك - 00:42:40

عاد واذا ما رأيك الناكس ابرم عهده مع الله عز وجل. تأمل جيدا اخوة وقد ذكرت ذلك مرارا في الحرب قبل السلم حتى يأتي طلحة فيقاتل معاوية فيقاتل عليا رضي الله عنه في يوم الجمل ومع ذلك - 00:43:00

اراه علي رضي الله عنه على قارعة الطريق فلم يكن له وسادة الا حضن عيش. رضي الله عنه. لم يقل له ولم اخبرك الم منهج الم اقل انها معركة معي خاسرة؟ الم تعلم بطشتي وقوالم يقل له ذلك؟ وانما حمل رأسه في صدره ومسح عنه الدم - 00:43:20

تراب ونادى بدموع عينه رضي الله عنه قائلا له في يا ابا محمد عليك ان اراك هكذا على قارعة الطريق مجددا تسترك السماء وتقلك الغبراء. اللهم اني اشكو اليك عوجري وبشري. صبت عليه مصائب لو انها صبت - 00:43:40

على الايام عدنا ليايها. ويرى ولده محمد بعده بشيء يسير. فيحتضن الحسن باكيا وينادي السجاد مات يا حسن السجاد مات يا حسن ويظل باكيا رضي الله عنه. لا خلاف بين المسلمين يحملهم مع ذلك على شماتة بعضهم في بعض - 00:44:00

وعلى تدابر بعضهم بعضا فان وثاق الاخوة رباني وان الله عز وجل هو من عقد ومع ذلك لا يحل الا ان تحل ربة الاسلام من عنق احدنا نسأل الله عز وجل ان يمسكنا بالاسلام حتى نلقاه به. ثم اخيرا عقيدة الولاء والبركة - 00:44:20

ايها الاخوة عقيدة راسخة ينبغي ان يتعلمها المرء وان يمارسها. والا تكون في بطون الكتب فقط لا تطبق على الواقع فانه ينبغي للمرء ان يحياها فان علم الله عز وجل في قلبك لمعصيته هوادة. مع ذلك كثر غضبه عليك وينهض بقلة عملك - 00:44:40

بعض هذه العقيدة الناصعة. يقول بعضهم كان من احبار بني اسرائيل حبر تستمع اليه الرجال والنساء يسألونه وكان له في بني اسرائيل القبول فبينما هو يجلس معهم يوما يستفتونه فيفتيهم اذ خرج غلامه فشاح - 00:45:00

حتى بانث عورتها. فنظر الحبر اليه وقال لهما فدخل الغلام الى غرفته. قال فاصبح هذا الحبر وقد انفض الناس عنه ونسي ما عنده من علم وبات فيهم مفضوحا. فسأل نبي هذا الزمان فقال له الله عز وجل اما وجد ازا - 00:45:20

رأى معصيتي على ولده ان الا ان يقول لهما ما قام لولده فصفعه من اجلي ما قام لولده فحرمه من اجلي ما غضب لي غضبة فبدأ الله عز وجل به وذهب علمه. انها عقيدة راسخة ايها الاخوة من قرأ التاريخ دراها ودرى غيرها - 00:45:40

التاريخ تفسير للشريعة لا يتلاعب بنا ولا ولا نتهاون بصدر هذه الامة. القوم الذين يأكلون على كل مائدة انزال المتسلقون صعاليق يقعون اليوم في معاوية رضي الله عنه وبالامس كان في ابي بكر وعمر. وغدا يكون على عائشة رضي الله عنها - 00:46:00

لا نسمح ولا نرضى ولا مع ذلك نقبل به. فينبغي للمسلمين ان يكون لهم نظرة. ان يكون لهم بذلك علم. ثم يكون لهم بعد ذلك فيه ردة فعل ان خسروا هذا الجيل فاعلموا جيدا اننا لا نأمن على شيء لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله - 00:46:20

صلى الله عليه وسلم اذ هم الذين نقلوا لنا هذه الديانة. نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم في الدنيا والاخرة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم قاتل الكفرة اجمعين. وامنحنا - 00:46:40

اكتافهم حتى يعطوا الجزية عيدا وهم صاغرون. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب تجيب الدعوات انت رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - 00:47:00